

تفسير سورة آل عمران للشيخ ابن عثيمين 62

محمد بن صالح العثيمين

ومن فوائد الآية الكريمة تقديم الاشد فالاشد ولهذا قدم النساء اعظم فتنة اعظم فتنة ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء - [00:00:01](#)

ولهذا بدأ بها فقال من النساء ومن فوائد الآية الكريمة ان البنين قد يكونون فتنة ويشهد لذلك قوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة والاولاد اعم من البنين طيب ومن فوائد الايات الكريمة ايضا ان الذهب والفضة من اشد الاموال خطرا على الانسان - [00:00:27](#)

ولهذا قدمها على بقية الاموال فقال والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة لانها اعظم من المال فتنة لا سيما الموصوفة بهذه الصفة انها قناطير مقنطرة ومن فوائد الآية الكريمة انه كلما كثر المال ازدادت الفتنة في شهوته - [00:01:08](#)

منين ناخذه؟ من قوله القناطير المقنطرة من الذهب والفضة ولهذا نجد بعض الفقهاء يقولون لا يجوز بكل معنى فالبعض الاغنياء نسأل الله العافية يبتلون كل ما كثر ما لهم اشتد بخله ومنعه - [00:01:37](#)

ومن فوائد الآية الكريمة ان الخيل اعظم المركوبات فخرا ولهذا قال الخيل المسومة ولا سيما اذا نقول ولا سيما اذا كانت مسومة اي معدمة معتنى بها او مسومة مطلقة في المرأة معتنى بها في رعيها - [00:02:03](#)

فهي تكون فانها تكون اعظم المركوبات فتنة ومن فوائد الآية الكريمة ايضا ان فتنة الانعام الابل والبقر والغنم دون فتنة الخير بناء على الترتيب وان الترتيب في هذه الآية من الاعلى الى الاتنى - [00:02:31](#)

ومن فوائد الآية الكريمة ايضا ان من الناس من يفتن بالحرف الزراعة فيفتن بها ويزدرع على الوجه المشهور وغير المشهور وهو كذلك ولا سيما في زمننا هذا حيث انتعاشت الزراعة فصار الناس والعياذ بالله يذهبون فيها كل مذهب - [00:02:57](#)

ويرتكبون فيها المحرمات من الكذب على الدولة والخيانة نعم ومع ذلك لا يرون في هذا بأس تجد الانسان مثلا يبيع محصوله على شخص من الناس بدراهم نقدا ثم يعطيه اسمه - [00:03:27](#)

من اجل ان يأخذ المشتري من الحكومة او من الدولة ثمنا اكثر يشتره من من المزارع مثلا بريال ونص الكيلو يبيعها للدولة بريالين ويكذب فيأخذ اسم المزارع فيكون المزارع خائنا - [00:03:54](#)

والاخر كاذبا وينتج من ذلك اكل المال بالباطل واذا سألوا وقيل هذا حرام قال انا محتاج فلوس فلوس تكذب وتتحيل اصبر والاهل هذا ولا تعطيه اسمك عليه المحصول ولا تعطيه اسمك - [00:04:23](#)

الى كانت الدولة تسمح ببلدها لكن ابتل الناس بهذا الشيء والحرث ومن فوائد الآية الكريمة ان هذه الاشياء كلها لا تعدو ان تكون متاع الحياة الدنيا لقوله ذلك متاع الحياة الدنيا. ومن فوائدها التزهيد - [00:04:50](#)

التزهيد في التعلق بهذه الاشياء بقوله ها؟ ذلك متاع الحياة الدنيا وكل ما كان من الدنيا فلا ينبغي للانسان ان يتبعه نفسه لانه زائل لا تتبع نفسك شيئا من الدنيا الا شيئا تستعين به على طاعة الله - [00:05:17](#)

حتى ينفعك وانت سوف تنال منه ما يناله من اتبع نفسه ما متاع الحياة الدنيا يعني ان مثلا ان الرجل الذي يأكل العشاء من الناس من يأكل لاجل ان يحفظ بدنه او ان يحفظ جسمه - [00:05:47](#)

يأكلون امثالا لامر الله يأكلون استعانة به على طاعة الله يأكله تمتعا بنعم الله فيؤجر على ذلك. ومن الناس من يأكله لمجرد شهوة ليملاً بطنه فيحرم هذا الاجر يحرم هذا الاجر لانه نوى به مجرد الشهوة فقط - [00:06:11](#)

ومن فوائد الآية الكريمة قد تنقيص هذه الحياة لقوله الحياة الدنيا والله انها لناقصة ان دارا لا يدري الانسان مدة اقامته فيها وان

دارا لا يكون صفوها الا منغصا بكدر - 00:06:36

وان دارا فيها الشحنة والاعداوة والباغظة بين الناس. وغير ذلك من المنغصات انها لدنيا الانسان منا في هذه الدنيا لا يضمن ان يبقى ولا لحظة واحدة اليس كذلك؟ طيب اذا كيف نقول هذه حياة - 00:07:02

كيف نقول ان هذه حياة انها لحياة الدنيا والانسان في الحقيقة من حكمة الله عز وجل انه فتن بما فيها من هذه الاشياء التي ذكرها الله عز وجل ولكن العاقل ينظر الى المال والعاقبة - 00:07:25

ومن فوائد الاية الكريمة ان ما عند الله خير من هذه الدنيا لقوله والله عنده حسن المآب ومنها ما اشار اليه بعضهم في ان من تعلق بهذه الاشياء تعلق شهوة - 00:07:46

فان عاقبته لا تكون حميدة لان الله لما ذكر التعلق على وجه الشهوة بهذه الاشياء قال والله عنده حسن المآب فكأنه يقول ولا حسن مثاب لهذا المتعلق الاشياء اي ان عاقبته ليست حميدة - 00:08:06

هكذا ذكر بعضهم ولكن في النفس منها شيء. والذي يظهر لي انه ان الاية ختمت بهذا والله عنده حسن المعاب. من اجل ترغيب الانسان بما عند الله عز وجل وان لا يتعلق بهذا بمتاع الحياة الدنيا - 00:08:28

ويدلني ما ذكرت قوله قل اؤنبئكم بخير من ذلك. الخطاب في قل للنبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكرنا فيما سبق ان الله اذا صدق القول بقل كان في ذلك دليل - 00:08:48

على عناية الله به وانه امر رسوله صلى الله عليه وسلم امرا خاصا وانه امر رسوله صلى الله عليه وسلم بابلاغه على وجه الخصوص. والا فان كل القرآن قد قيل للرسول عليه الصلاة والسلام - 00:09:11

قل يا ايها الرسول بلغوا ما انزل اليك من ربك لكن احيانا يذكر الله عز وجل شيئا يصدره بقل بالدلالة على العناية به ولننظر العناية بما بما يذكر جاءت من اكثر من وجه. اولا لان الله صدره صدرها بقل - 00:09:31

وثانيا انه صدرها بالاستفهام انبئكم بخير من ذلك يعني اخبركم بخير من ذلكم يعني المشار اليه في الاية السابقة والاستفهام يفيد تنبيه المخاطب وحضور قلبه لما سيلقى اليه فهو كقوله تعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم - 00:09:59

على تجارة تنجيكم من عذاب اليم ثمان فيه ايضا في هذا الاستفهام معنى غير التنبيه وهو التشويه سأنبئكم بخير من ذلكم؟ يعني بعد ان قص الله علينا ما متى على الحياة الدنيا؟ امر نبيه ان يقول للناس انبئكم بخير من - 00:10:32

ذلك ليشوقهم الى ذلك الخير وقوله انبئكم بخير من ذلكم؟ قال انبئكم ولم يقل اخبركم لان النبأ انما يقول انما يقال في الامور الهامة عما يتساءلون عن النبأ العظيم ولهذا قيل للنبي نبي ولم يقل مخبر - 00:10:52

فهذا امر هام يحتاج الى الانباء عنه وقوله بخير من ذلكم ولم يقل من ذلك لان المخاطب جماعة المخاطب جميع الناس وهنا نقف لتتذكر ماذا يراعى في اسم الاشارة المقوم بالكاف - 00:11:24

ماذا يراعى في اسم الاشارة المقرون بالكاف اسم الاشارة المقرون بالكاف يتضمن مشارا اليه ومخاطبا مشارا اليه ومخاطبا فاسم الاشارة يكون بحسب المشار اليه والكاف تكون بحسب المخاطبة فاولا كيف نقوم؟ اذا خاطبنا مفردا مذكرا واشرنا الى مفرد مذكر - 00:11:57

نقول ذلك ذلك تأس من شهر الموت المذكر والكاف لمخاطب الملك ماذا نقول اذا اشرنا الى مثنى مذكر نخاطب مفردا مذكر نقول ذلك قال الله تعالى فذلك برهاننا من ربك - 00:12:36

نقول ذلك ماذا نقول؟ اذا خاطبنا مفردا مذكرا واشرنا الى مثنى مؤنث الندم نقول تانكة تانكة ذلك المرأتان قائمتان طيب ماذا نقول؟ اذا اشرنا الى مفردة مؤنثة. وخاطبنا مفردا مذكرا - 00:13:03

نقول تلك تلك او نقول تيك ولا سيما مع هاء مثل هاتيك ماذا نقول؟ اذا اشرنا الى جماعة ذكور او الى جماعة مطلقا يخاطب مفردا مذكرا رحمك الله نقول اولئك نقول اولئك - 00:13:35

الان عددنا كم سورة؟ ها عدة سور على والكاف لم تتغير لماذا؟ لان المخاطب مفرد مذكر كيف نقول اذا كان المشار اليه مفردا مذكرا

والمخاطب مثنى ذلكما قال الله تعالى ذلكما مما علمني ربي - 00:14:01

إذا كان مفردا مؤنث والمخاطب مثنى أنا يمكن اعطيكم اياها أنا أسأله احسن آآ عرفتكم القاعدة الاولى في الامثلة السابقة ذكرنا اذا

اختلف المشار اليه مع كون المخاطب واحدا مفردا مذكرا. طيب - 00:14:34

إذا كان المخاطب مثنى والمشار اليه مفرد مؤنث الاخ تلكما صح كيف نقول اذا كان المخاطب مثنى والمشار اليهم مثنى مؤنث انت

المشار اليه مثنى مؤنث والمخاطب مثنى لأ يحيى - 00:14:59

كيف نقول اذا كان المخاطب جماعة نساء ايراني والمشار اليه مفرد المشار اليه مفرد مذكر والمخاطب جماعة نساء ها لذلك كنت

قالت فذلكن الذي كذا طيب الظاهر ما ما نحتاج الى اننا نستمر لانها مسألة التصويت تحتاج الى تأني - 00:15:32

المشار اسم الاشارة يتبع ايش؟ المشار اليه. الكاف تتبع المخار كذا تارة يكون كل منهما مفردا مذكرا وتارة يكون كل منهما مفردا مؤنثا

وتارة يكون كل منهما جمعا للذكور وتارة يكون كل منهما جمعا للاناث وتارة تخترع - 00:16:05

الحال بين المشار اليه وبين المخاطب طيب - 00:16:33